المدخل الى دراسة الاستراتيجية
الفصل الثاني / المبحث الثاني
سبيكمان ونظرية الاطار

نيكولاس سبيكمان « استاذ العلاقات الدولية في جامعة بيل في الولايات المتحدة الامريكية .

الفكرة التي انطلق منها في بناء افتراضاته تدور حول مسألة:

أمن الدولة وأمن المجتمع الدولي

ويرى * ان امن الدولة وسلامتها يرتبط بالعوامل الجغرافية

** ان العامل الجغرافي يسهم في صياغة السلوك السياسي الخارجي للدولة. وبالتالي لا يمكن تفهم السياسة الخارجية لأية دولة الا من خلال دراسة موقعها الجغرافي

- في اطار السياسة الدولية « مركز الدولة لا يتوقف على موقعها الجغرافي الثابت . وانما يعتمد ايضا على علاقة هذا الموقع بمراكز القوى المؤثرة في السياسة الدولية.
- ولما مراكز القوى في حالة من تغير فأن **قيمة** الموقع الجغرافي للدولة يتغير كذلك. **ليس من الناحية الجغرافية** وانما من حيث التفاعلات السياسية وتغير مراكز القوى الدولية تؤثر على القيمة السياسية للموقع الجغرافي.
- اطروحة السلام شغلت تفكير سبيكمان ويرى ان هذه الاطروحة غير قابلة للتحقيق؟
- لان المجتمع الدولي يعاني من غياب وفقدان سلطة عالمية ذات طبيعة ارادية فوقية تمارس وظيفة ضبط وتقويم الاداء السياسي للوحدات التي يتشكل منها. فالمجتمع الدولي يميل الى ان يوصف بانه فوضوي وغير مسقر وغير امن والدليل حسب رأيه هو كثرة الحروب والصراعات.
- ان السلام المنشود لا يمكن تحقيقه الامن خلال سياسة الاحلاف التي تساعد على خلق حالة من التوازن فيما بينها. تتمكن من خلق قيود متبادلة تحد من اندفاعات والطموحات التي تسهم في حالة من الاستقرار على الصعيد الدولي.

اذن سياسة الاحلاف هي الحل الامثل لمعضلة الامن الدولي والسلام العالمي

جادل كثير اطروحة ماكندر حول (قلب العالم) ومصداقية قيمتها الاستراتيجية وتوصل الى قناعة مفادها:

ان قلب العالم يحتل اقليما جغرافيا لا يتمتع باي صفة تؤهله لهذه القيادة

من الناحية الواقعية يمثل اقليما ميتا لا ينبض بالحياة **كونه :**

*** يطل من الشمال على مياه متجمدة.**

** القسم الاكبر من قلب الارض يقع في منطقة متجمدة.

***غير ملائمة للاستيطان البشري بسب برودتها الشديدة.**

****** لا يمكن استثمارها زراعيا بسبب كثرة عوائقها الجغرافية وظروفها المناخية القاسية وتضاريسها الارضية كالجبال و الصحراء.**

كل هذه الصعوبات تواجه تطوير وسائل النقل بأنواعها. وكذلك تعيق الحركة والدفاع اذا ما تعرض القلب للغزو.

**** كذلك هذه المنطقة تفتقر الى معظم موارد الطاقة والموارد المعدنية التي تمثل ركيزة لبناء قوة صناعية حديثة. اذ ان معظم الموارد الضرورية (موارد الطاقة والموارد المعدنية) متمركزة في القسم الاوربي من منطقة القلب .

منطقة الثقل الرئيسية تتمركز في منطقة الاطار او حافة الارض (الرملاند)
ويرى سبيكمان انها اهم من منطقة القلب

تشمل الحافة الارضية

- قارة اوربا عدا روسيا
- اسيا الصغرى
- العالم العربي
- ايران
- جنوب شرق اسيا
- الصين
- كوريا
- شرق سيبريا

وهذه تمثل منطقة (**الهلال الداخلي**) في نظرية ماكندر

- هذه المنطقة (الرملاند) تعتبر منطقة التقاء او تصادم بين القوى البرية والبحرية في وقت الحرب وهي مناطق عازلة (بين هذه القوى) في وقت السلم.

س / ما هي القيمة الاستراتيجية لمنطقة الاطار الارضي (حافة الارض) ؟

ج /

١. منطقة معتدلة المناخ.
٢. تحتوي على كثافة سكانية عالية وضخمة.
٣. كثافة وتنوع مواردها الزراعية والرعوية والمعدنية.
٤. انتشار الطرق البرية والبحرية الداخلية وسكك الحديد.

- هذه العوامل مجتمعة تزيد من
- *مرونة الحركة
- **والقدرة على السيطرة عليها
- *** توفر القواعد الجوية الثابتة على الارض والقواعد الجوية المتحركة في البحار الداخلية.

كل هذه توفر ميزة دفاعية وقدرة هجومية عند محاولة غزوها.

الملاحظة الجيوستراتيجية

ان منطقة الاطار الارضي او حافة الارض (الهلال الداخلي) منفتحة على منطقة القلب ومحيطة بها ويمكن السيطرة على منطقة القلب من قبل قوى الاطار.

- فرضية سبيكمان (بسبب المزايا والخصائص الاستراتيجية للاطار)
- ١. من يتحكم في حافة الارض (الرملاند) يتحكم في اوراسيا.
- ٢. من يتحكم في اوراسيا يتحكم بمصير العالم.
- اهم مركزين للقوة خارج الرملاند هما:
- بريطانيا ..... اليابان
- افريقيا ..... استراليا
- الولايات المتحدة
- عليه ان تسعى الى منع أي تحالف يوجه ضدها بين مراكز القوى الرئيسية في العالم او بينها وبين القوى الرئيسية في منطقة الاطار الارضي.
- ويرى سبيكمان ان :
- السلام العالمي لا يتحقق الا عن طريق اقامة التحالفات التعاونية بين القوى الاساسية في منطقة الرملاند وبينها وبين القوى التي تقع خارج هذه المنطقة (الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة)وهو بدوره يؤدي الى عالم اكثر استقرارا.

وعليه ان السياسة وثيقة الصلة بالعوامل الجغرافية الا انه من الخطأ اعتبار السياسة هي اسيرة عوامل ستاتيكية ثابتة غير قابلة للتغيير. ويرى سبيكمان ان الموقع الجغرافي للدولة رغم ثباته فانه تعتمد على علاقته بمراكز القوى المؤثرة في السياسة الدولية.